

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

واﻻ علم على المعبود بحق وهو الباري سبحانه المحمود حقيقة على كل حال وهو خاص به لا يشركه فيه غيره ولا يدعي به أحد سواه قبض اﻻﻻ الألسنة على ذلك على أنه قال قد يقال أن سبق التعريف بالقائل غير مخل بالابتداء ولو لم يلفظ به ففي حديث قال الحاكم إنه غريب حسن أنه A كتب إلى معاذ بن جبل Bه من محمد رسول اﻻﻻ إلى معاذ سلام عليك فإني أحمد اﻻﻻ إليك إلى آخره وكذا في غيره من الأحاديث لكن مع الابتداء قبل اسمه بالبسملة كما وقع للمؤلف وفعله أيضا أبو بكر الصديق وزيد بن ثابت Bهما وعزاه حماد بن سلمه لمكاتبه المسلمين بل يقال أيضا هذا الحديث روي أيضا بـبسم اﻻﻻ بدل بحمد اﻻﻻ فكأنه أريد بالحمدلة والبسملة ما هو أعلم منها وهو ذكر اﻻﻻ والثناء عليه على الجملة بصيغه الحمد أو غيرها .

ويؤيده رواية ثالثة لفظها بذكر اﻻﻻ وحمده فالحمد والذكر والبسملة سوى فمن ابتدأ بواحد منها حصل المقصود من الثناء على ذي الآلاء أي صاحب النعم والجود والكرم وفي واحد الآلاء سبع لغات إلى بكسر الهزة وبفتحها مع التنوين وعدمه ومثلث النمرة مع سكون اللام والتنوين على امتنان من اﻻﻻ به من العطاء الكثير الذي منه التوغل في علوم الحديث النبوي على قائلة افضل الصلاة والسلام واختصاص الناظم بكونه وﻻ الحمد فيه إماما مقتدى به والمان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال جل أي عظم عطاؤه عن احصاء بعدد قال تعالى (وإن تعدوا نعمة اﻻﻻ لا تحصوها) ثم صلا وسلام بالجر عطفًا على حمدا دائم كل منهما أو تلفظي بهما أو لاقترانهما غالبا صارا كالواحد وفي عطفه بـثم المقتضية للترتيب مع المهملة إشعار بأنه أثنى على اﻻﻻ سبحانه زيادة على ما ذكر بينهما